

ماذا سيحدث إذا خسر ترامب الانتخابات الرئاسية الأميركية

اتباع الرئيس الجمهوري لنفس استراتيجيته الخطابية قد يعزز فرضية إعادة انتخابه



استطاع الرئيس دونالد ترامب أن يشغل مؤيديه وقاعدته الانتخابية طيلة الحملة الانتخابية، لكنه كان في نفس الوقت يمثل هاجسا بين أولئك الذين يتوقعون إلى هزيمته خلال الاقتراع المقرر بعد أيام قليلة. ومع ذلك تبرز في تلك الأثناء السيناريوهات المتشائمة التي قد تجعل من المرشح الجمهوري يتقبل الخسارة بالنظر إلى جبل المشكلات الاقتصادية على وجه التحديد، والتي يعد طرح البرامج لحلها إحدى النقاط الرئيسية لتبديد قلق الأميركيين وكسب التأييد في السباق نحو المكتب البيضاوي.

واشنطن - تقف الولايات المتحدة اليوم وهي على بعد أسبوع من الانتخابات الرئاسية، في وقت يزداد قلق الناخبين عبر ممارسة بعض "الطقوس القهرية"، والتي لا تؤدي إلا إلى زيادة هذا القلق، ومن بينها تتبع الاستطلاعات بشغف، وعقد المحادثات اللانهائية والتنبؤات مع الأصدقاء.

وفي ظل ذلك تبرز العديد من السيناريوهات للبعض من أن نتائج الانتخابات ستكون محل شد وجذب بين معسكر الحملتين وقد تتأجل لبعض الوقت مسألة دخول الفائز إلى البيت الأبيض، وبالتالي الوقوف مرة أخرى على تلة الأحداث في أكثر استحقاق تتم متابعتها حول العالم.

ويسوق راجان مينون، أستاذ العلاقات الدولية في مدرسة باول، سيتي كوليدج في نيويورك، الذي يكتب لموقع "توم ديسباتش" بعض الاحتمالات المخيفة الشائعة لنوفمبر، وفي مقدمتها حصول ترامب على غالبية الأصوات.



راجان مينون

من الأجدى تخيل
الاتحقق أي من
الاستنتاجات المقلقة

وهذا بالطبع مجرد جزء من قائمة طويلة من الاحتمالات المرعبة، وعلى أي حال، الأمر ليس بيد المتابعين، ولا يوجد ما يمكن فعله حيال المسألة لكن بعض المتقدين رفضوا مثل هذه المقولات المروعة مع تأكيدات على أن النظام سيعمل بالطريقة التي من المفترض أن يعمل بها وسيحبط مخالفات ترامب.

ولكن مينون، زميل باحث أول في معهد سالترمان لدراسات الحرب والسلام بجامعة كولومبيا يعتقد أنه من الأجدى الجروح باتجاه التفاؤل والتخيل الا تحقق أي من الاستنتاجات المثيرة للقلق، حيث أن فوز بايدن بفرض الأصوات الشعبية والهيئة الانتخابية ثم يرفض قادة الحزب الجمهوري تريبند نداءات ترامب حول التزوير.

وفي وسط ذلك، فإن ترجيح بزوغ فجر جديد، يبدو ممكنا، لأن بايدن لن يتعود على الكذب مجددا وهذا ليس أمرا هينا حيث بحلول منتصف هذا العام، كان ترامب قد أصدر تصريحات خاطئة ومضللة لأكثر من 20 ألف مرة منذ أن أصبح رئيسا.

ولن يكون لدى الأميركيين رئيس يتواصل بطريقة غير مباشرة مع الجماعات اليمينية المتطرفة أو "الميليشيات" العنصرية، ويهاجم حاكمة بعد فترة وجيزة من إحباط مكتب التحقيقات الفيدرالي مؤامرة من قبل

الرد الانتقائي أفضل الأساليب الممكنة

تزوير الانتخابات، لكنه سيقتد أيضا كل الاهتمام بتقديم المزيد من المساعدات للملايين من الأميركيين الذين يقفون على حافة الفقر واليأس.

نظرا لأن احتمالات فوز

ترامب تبدو باهتة، فلدبه

سبب وجيه على ما يبدو

للضغط من أجل اللعب على

وتر الاقتصاد

وسيكون الرد الانتقائي، وليس التعاطف، هو أسلوبه، حتى على قاعدته الانتخابية، التي من الواضح أنه يزدريها بشكل سري وغير مباشر. لذلك، وبين هذين التاريخين، كل ما يفعله ترامب سيعمل على تقويض إدارة بايدين القادمة. لأنه سيزيد شيئا واحدا فقط، وهو رؤية خليفته يفشل.

وبمجرد أن يسلم ترامب الرئاسة بشكل رسمي، سيعمل على تصوير أي إجراء تتبناه الإدارة الجديدة للسيطرة على الفايروس الذي ساعد هو في انتشاره وبمساعدة المحتاجين على أنه تذبذب و"اشتراكية" وتجاوز حكومي يهدد الحرية. ولن يضع دبقية واحدة في إجراء عمليته الدموية.

وفي مفاوضات الكونغرس الجارية حول تمديد فترات المزايا التكميلية والمساعدات الأخرى، تدخل الرئيس ترامب، فقط من أجل حل هذه النقاشات. ولكن مع ظهور استطلاع أجرته مؤسسة أي.بي.سي نيوز في سبتمبر الماضي أظهر أن 35 في المئة فقط من الجمهور وافق على طريقة تعامله مع الوباء.

وضمن بايدين بذلك تقدما عن ترامب في العديد من استطلاعات الرأي، رغم أن الرئيس الجمهوري عرض فجأة أكبر حزمة مساعدات بقيمة 1.8 تريليون دولار من قانون "كيرز"، مما أثار ردود أفعال هائلة من الحزب ضد هذا القرار.

وهذه هي النقطة المهمة مع اقتراب موعد الانتخابات حيث إذا خسر ترامب ووافق على الخسارة، فسيمنح بايدين كارثة اقتصادية من الدرجة الأولى جعلها أسوأ من خلال التقليل من أهمية ارتداء الأقنعة والتباعد الاجتماعي، وتجاهل وتقويض الخبراء الطبيين التابعين لإدارته، والترجيع لأفكار سخيفة، وتقديم تكهنات وردية لا أساس لها، ما يجعل فرضية مشاهدة ترامب أكثر غضبا أمرا ممكنا.

ونظرا لأن احتمالات فوز ترامب تبدو باهتة، فلدبه سبب وجيه للضغط من أجل صرف المزيد من المساعدات الإضافية، ولكن إذا خسر في نوفمبر، فلن يدين الرئيس الجمهوري فقط

الشعب الذي، في رأيه، قد تخلى عن أفضل رئيس على الإطلاق. ولكن حتى بايدين تنتظره أمور كثيرة حيال فوزه.

ويرى مينون أن القول بأن الولايات المتحدة من بعض النواحي، تعاني من أكبر كارثة اقتصادية منذ الكساد الكبير في ثلاثينات القرن الماضي ليس سوى مبالغة. والإحصائيات توضح ذلك، فقد انكمش النمو بمعدل سنوي بلغ 31.4 في المئة خلال الربع الثاني من هذا العام

بسبب الوباء وهو أكثر من فترة الركود العظيم 2009/2007، حيث بلغت البطالة ذروتها عشرة في المئة. ومع ذلك كانت هناك بعض العلامات بشكل نسبي على حدوث انتعاش وأسفر استطلاع بنك الاحتياطي الفيدرالي في فيلادلفيا الذي صدر في منتصف أغسطس، عن تقدير بتوسع بنسبة 19.1 في المئة للربع الثالث من هذا العام.

ولكن هذا التفاؤل جاء في أعقاب تمرير الكونغرس لقانون "كيرز" وهو قانون "مكافحة كورونا"، ودعم جهود الإنعاش، وتعزيز الأمن الاقتصادي، في مارس الماضي، والذي ضخ حوالي 2.2 تريليون دولار في الاقتصاد.

ويشير التباطؤ في نمو فرص الوظائف بين شهري يوليو وسبتمبر الماضيين إلى أن آثار هذا الانتعاش قد تتلاشى. وحتى مع هذا الارتفاع، لا يزال الاقتصاد في حالة أسوأ بكثير مما كان عليه قبل أن ينتشر الفايروس.

المترقبين اليمينيين لاختطافها لأنها بدأت تتخذ خطوات لقمع فايروس كورونا.

كما لن يكون هناك رئيس يصرح مرارا أنه سيبقى في منصبه حتى لو خسر الانتخابات، أو رئيس لا يستطيع أن يناشد الأميركيين أن يفعلوا أمرا بسيطا وهو ارتداء الأقنعة لحماية الآخرين وأنفسهم من فايروس كورونا، أو رئيس يفكر إلى التعاطف والتعبير عن حزنه على وفاة 225 ألف أميركي بسبب هذا المرض.

ويبدو هذا تحديا صعبا، ومع ذلك، فإن وصول بايدين إلى المكتب البيضاوي لن يغير حقيقة كبيرة واحدة، وهي أن دونالد ترامب سيسلمه قوضي اقتصادية مروعة، والأسوأ من ذلك، في الأشهر الثلاثة المقبلة، سيبدأ قصارى جهده لجعل الأمور أسوأ.

وإن تم تعيينه في المنصب، فإن بايدين سيواجه ما قد يكون، بالنسبة له، أكثر صعوبة من الموت نفسه وهي الخسارة، حيث سيكون التحدي الهائل المتمثل في إعادة الاقتصاد إلى مساره الطبيعي أثناء محاربة الوباء أيضا صعبا بما يكفي لأي رئيس جديد دون أن يخرب رئيس الأركان والجمهوريون في مجلس الشيوخ جهوده حتى قبل أن يبدأ.

تحديات معقدة

ستوفر الفترة الطويلة بين يوم الانتخابات ويوم التصويت لترامب متسعا من الوقت كي ينتقم من

كيف ينظر الأميركيون إلى الاقتراع الرئاسي عبر البريد

الأميركية على معالجة تدفق البريد بسرعة، وقد أدت إصلاحات كان من شأنها تصحيح المسار المالي للهيئة إلى تباطؤ في التوزيع على ما يفيد البعض، ويُنهم الجمهوريون بالسعي إلى نفس صدقية طريقة التصويت هذه بسبب ذلك.

ومن عوامل التأخير الأخرى، التحقق من التوقيع. في بعض الولايات يجري الأمر اليا، وفي البعض الآخر يقارن الموظفون بالتوقيع المسجل في الأرشيف لكل ناخب، إلا أن التوقيع تتغير مع الوقت وبعض الأشخاص لديهم توقيعات عدة. أما الشباب من الناخبين فقد لا يكون لديهم بالضرورة توقيع محفوظ لدى السلطات.

وعلى صعيد البطاقات المرفوضة، تحاول بعض الولايات الاتصال بالناخبين ليؤكدوا توقيعهم والسماح باحتساب صوته، إلا أن الأمر يستغرق وقتا.

ومن المسائل المطروحة أيضا، ما يتعلق بإمكانية إلغاء بطاقة إن لم توضع في ظرفين عندما يُشترط ذلك، ففي بنسلفانيا حيث قد يشمل هذا الأمر عشرات آلاف الأصوات، تقرر عدم قبول هذه البطاقات التي تسمى "نايك" أي عارية، لكن بعض الولايات ستحتسبها.

وفي بعض الولايات، يطلب أيضا من شاهد أن يوقع الظرف الخارجي ويوفر المعلومات الضرورية للاتصال به وتنتشر ولاية ألاباما وجود شاهدين، وتفرز الأصوات التي يُدلى بها شخصيا، بشكل آلي وفي غالبية الأحيان تعلن في الساعات القليلة (لا بل الدقائق) التي تلي إغلاق مراكز الاقتراع، وفي المقابل، تتطلب البطاقات عبر البريد فرزا وتدقيقا صعبا لكل ولاية هنا أيضا، قواعدا الخاصة.

فبعض هذه الولايات تحتسب البطاقات التي وردت حتى يوم الانتخابات، فيما تقبل بها أخرى حتى بعد عشرة أيام على موعد الاقتراع إذا أرسلت قبل الثالث من نوفمبر أو في هذا اليوم بالتحديد. وقد سدت هذه المهلة أحيانا بسبب الزحمة التي تشهدها خدمات البريد.

وبعد ذلك يجري التحقق من التوقيع وفتح المظاريف وفرز الأصوات بحسب قواعد كل ولاية. وفي كولورادو مثلا، تفتح المظاريف عند تسلمها ويبدأ فرزها أليا قبل 15 يوما من موعد الانتخابات، لكن لا ترشح أي معلومة عنها قبل الساعة 19:00 من يوم الاقتراع. ومن العقبات المحتملة لحسن سير التصويت هي عدم قدرة هيئة البريد

وتجدر الإشارة إلى أن انتخابات العام 2000 حسمت بفارق 537 صوتا في فلوريدا.

وخلال انتخابات عام 2016، صوت نحو 139 مليون أميركي بينهم 33 مليونا عبر البريد، بينما يقدر محللون هذه السنة أن تكون نسبة المشاركة أعلى من نحو 150 مليون ناخب قد يصوت نصفهم بالبريد. وهذا الأمر رهن بكل ولاية، فقد أرسلت عدة ولايات بطاقات اقتراع عبر البريد إلى كل الناخبين، لكن في غالبية الولايات ينبغي طلب هذه البطاقات شخصيا.

وفي الماضي، كانت هذه الإمكانية محصورة بحالات خاصة منها على سبيل المثال استحالة أن ينتقل الناخب إلى مركز الاقتراع في يوم الانتخابات، لكن هذه السنة، أتاحت غالبية الولايات هذه الإمكانية للجمع بسبب الجائحة.

وتطلب غالبية من الولايات أن توضع البطاقة في ظرف موقع وأن ترسل عبر البريد أو توضع في مكان مخصص لهذه الغاية، لكن البعض يطلب باستخدام ظرف ثان للمحافظة على "السرية"، توضع فيه البطاقة قبل أن يوضع في ظرف الإرسال.

ويفيد برنامج هيلثي إيكسبندز بروجيكس في جامعة ستانفورد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (إم.آي.تي) أن أكثر من 300 إجراء متعلق بالتغييرات المرتبطة بالوباء في إطار الانتخابات، تدرس حاليا في 44 ولاية.

والاقتراع بالبريد أمر معمول به منذ زمن، إلا أن الجدل نازح حوله هذه المرة، نظرا لتوسيع نطاق استخدامه، وخاصة أن التوقعات تشير إلى وصول عدد المقترعين من خلاله إلى رقم قياسي، ما يطرح مسألة احتمال حدوث تزوير.

وخلال انتخابات جرت في الفترة الأخيرة، رفض نحو واحد في المئة من البطاقات، وهي نسبة قد تكون أعلى هذه المرة. وهذا يعني مئات الآلاف من بطاقات الاقتراع الملعون بصحتها.

واشنطن - يستمر المقترعون الأميركيون، على ما يبدو، في تجاهل الأجواء المشحونة والتحذيرات من حدوث عمليات تزوير، وواصلوا إقبالهم الكثيف على التصويت بالبريد، والذي فرض نفسه على الصراع المحموم بين الرئيس الجمهوري دونالد ترامب وخصمه الديمقراطي جو بايدن.

وكانت الانتخابات الأميركية أكثر بساطة عندما كان أغلب الناخبين يتجهون إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم، ولكن هذه السنة ومع انتشار جائحة كوفيد - 19، زاد التصويت عبر البريد، الذي يعتبر أحد الخيارات المتاحة في الانتخابات الرئاسية الأميركية، بشكل كبير طارحا مشاكل بشرية وتقنية وقانونية. وفي حين أعرب ترامب عن رفضه لهذه العملية، ترى الأطراف التي تؤيد هذه الفكرة، وهي غالبا من الحزب الديمقراطي، أن الهدف هو الحد من أخطار تفشي كورونا في بلد هو الأكثر تضررا منه. وفي حال كانت النتيجة متقاربة بين الرجلين في يوم الاقتراع الرئاسي في الثالث من نوفمبر المقبل، يتوقع كثيرون الاحتكام إلى المحكمة الأميركية العليا.

